متطوعو الأمم المتحدة يعملون على تعزيز قدرات المجتمع في دارفور

بقلم ناتاليا هيريرا إيسلافا

فيما تعتبر اليوناميد الطرق السلميه غاية في الأهمية لوضع حد للعنف في دارفـور، فإن الحكومة ومختلف الشركاء في السودان بالإضافة إلى اثنين من متطوعي الأمم المتحدة هما فرانك أداركوا- يادوم وايمي نتومبا، قد يمهدون الطريق لانجاح إعلان الدوحة (مشاركة المجتمع المدني في اتفاقيات السلام) وجعله وسيلة لدفع عملية السلام في دارفور .

وقد نقل أفراد هذا الفريق معرفتهم وخبرتهم المهنيه المكتسبة من خلال عملهم في تعزيز قـدرات المجتمع وخـاصـة النساء ، لخدمة المجتمعات المحلية في زالنجي غرب دارفـور .

تمتليء قاعة المؤتمرات الرئيسية في جامعة زالنجي بنساء دارفوريات يجلسن مع دفاتر مفتوحه وأقلام جاهزه ، بينما ايمي وفرانك منشغلان في تجهيز مايلزم لورشة عمل من ضمن ١٩ ورشة عمل أخرى قاما بتنظيمهما خلال العامين الماضيين لبناء قدرات المستفيدين في زالنجي، وعشرين ورشة عمل للمجتمع المدني لدعم الوساطة في الدوحة قبل عام . قد يبدو العمل سهلا حين تجري الأمور بيسر ، لكن فريق متطوعي الامم المتحدة هذا يقوم بتخطيط وتنظيم وتطوير العروض وتسهيل التدريب.

و يوضح فرانك، وهو من مواطني غانا «أنا و ايمي نقوم بتطوير المقترحات وتنظيم وتخطيط وتطوير العروض، وإجـراء مايلزم لـورش عمل تعزيز المؤسسات وبناء القدرات في غرب دارفور.».

وبينما تمـضي ورش العمل قـدمـا، تـرى أن مسؤوليات ايمي وفرانك لا تشمل فقط التخطيط والخدمات اللوجستية للحدث، بل عليهما أيضا أن يقوما بالتوعية على أهمية مشاركة المجتمع المدني في دارفور لوقف الحرب. وتؤكد أيمي وهـي من جمهورية الكونغو الديمقراطية بالقول «إننا على اتصال منتظم مع السلطات المحلية والقيادات السياسية والقبلية ، كذلك مع منظمات المجتمع المدني ولجان التعايش السلمي، والنازحين لتعزيز السلام وتسوية النزاعات والمصالحة والتفاوض والوساطة والقيادة الفعالة وكذلك الحكم الرشيد، وحتى المشاركة الشاملة في الحوار وتعزيز الديمقراطية. نحن نحصل على معلومات عن همومهم واحتياجاتهم، وتصورهم لعملية السلام، وغيرها من القضايا ذات الصلة بالمهمه التي كلفنا بها من قبل اليوناميد .»

يمين. ايمي مويني انتومبا (يمين) مع احدى ممثلات المجتمع المدني لدارفور

اعلى. فرانك اداركوا يادوم (الثاني من اليمين) مع ايمي وزملاء اخرين في ملتقى للشؤون الاجتماعية

تصوير قسم دعم متطوعو الامم المتحدة

يوضح فرانك الأهداف الرئيسية لورش العمل تلك قائلا «مثل أي منطقة نزاع أخرى فإن المجتمع المدني في دارفور يؤمن بأهمية دوره في تنفيذ أي اتفاقات سلام، وأن عليهم التعبير عن مخاوفهم لاخذها بعين الاعتبار في أي اتفاق . فمثلا تمكن المفوضون والقادة المحليون في ثماني محليات في زالنجي وبدعم من قسم الشؤون المدنية لليوناميد من تشكيل ما يسمى لجان التعايش السلمي في المجتمعات المحلية.»

"علاوة على ذلك تعد هذه الورش مفتاحا في تغيير سلوك مجتمع زالنجي مع التركيز بشكل خاص على النساء اتخاذ التدابير اللازمة لتدريب النساء على الوساطة لكي تشارك المرأة في عملية السلام في دارفور. علينا دعم النساء وتمكينهن لازالة مخاوفهن على جميع المستويات وضمان أن تؤخذ مشاكلهن وأولوياتهن بعين الاعتبار في الاتفاقات الرسمية".

ويضيف فرانك « على الرغم من أن النساء في دارفور لم تشارك في الصراع كمقاتلات وانما في تحفيز وتشجيع المشاركين في القتال من خلال انشاد الاغاني الحربيه التراثيه والرقص ، الا ان هذا الاتجاه قد تغير وبالتدريج لتصبح االنساء مشاركات في البحث عن السلام».

يتمتع فرانك وايمي بالحماسة والالتزام في عملهما الممتع كمتطوعين في دارفور فتقول ايمي : «ما يعجبني في هذه الورش التدريبية انها تساعد على تغيير الدارفورين (فيما يتعلق بالصراع) وقبولهم الانخراط في عملية السلام. فهم يتطوعون اليوم للترويج للسلام في مناطقهم « بينما يعتبر فرانك بناء ثقة المواطنين وقدرة المجتمع المدني في إدارة الصراعات وتقديم الدعم لهم لتحقيق المصالحة على المستوى المحلي اكبر مكافئة له .

عندما يحين وقت انتهاء ورشة العمل يدعو فرانك بعض النساء المشاركات ليتحدثن عن قصصهن وأفكارهن حول الحرب حيث ترى الأمل في عيونهم وكذلك الألم والدموع.

يشكر فرانك جميع الحاضرين وتجتمع ايمي مع قادة المجتمعات المحلية لترتيب وسائط المواصلات لهم . في النهاية يشعر أهالي دارفور بالتأثير الايجابي لايمي وفرانك على حياتهم .

■ ناتاليا هيريرا إيسلافا هي ضابطة متطوعة لدى الأمم المتحدة